


السنة التاسعة والاربعون — كانون الثاني - شباط ١٩٥٥

# كتاب
# علم صناعة الطبّ وبرء ساعة
## (مخطوط طبّي عربي)

تعريف عنهُ

للاب أنطونيوس شبلي اللبناني
رئيس انطوش جبيل

عثرنا في عين عنوب (قضاء الشوف) اثناء القائنا رياضة روحية فيها، في اواخر شهر ايار سنة ١٩٥٣، على كتاب خطّي في الطبّ العربيّ، عند السيّد بشاره جرجس فرنسيس حرب[1] احد المُلاكين الموارنة في حيفا (فلسطين) والمقيم حاليًا في عين عنوب. وهذا الكتاب منسوخ بالحرف العربي بالحبر الاسود، واما عناوينهُ فبالحبر الاحمر. طولهُ ٢٠ سنتمترًا وثلاثة مليمترات. عرضهُ ١٤ سنتمترًا

١) ان اسرة حرب في مشيخا (قضاء المتن) وتنّورين (قضاء البترون) وعين عنوب، هي اسرةٌ واحدة لجدٍ واحد.

عدد صفحاته ٢٤٢ صفحة . وهو عبارة عن كتابين طبيين خطيين منفصلين ، وبخطين سقيمين مختلفين ، مضمومين في جلد واحد من الكرتون امسى متهرئا ، غير مذكور فيها اسم مؤلفها وناسخها . الاول مخروم من اوله ، منسوخ على ورق رقيق اعتيادي ، يتضمن عدة وصفات طبية متنوعة ورقى وطلاسم وعلم الابراج ، ينتهي في صفحة ١٢٢ . والثاني على ورق عادي ، يسمى « كتاب علم صناعة الطب وبرء ساعة » . يبتدئ في صفحة ١٤٣ وينتهي في صفحة ٢٤٠ ، وهو ينطوي على واحد واربعين باباً ، وأُقحمت ورقات في هذا الكتاب ليست منهُ ، كُتب عليها بخط رديء حديث ، بعض وصفات طبية متفرقة ربما كانت لمقتنيه.

أما الباب الواحد والاربعون ، المشتمل على بيان السبب الذي من اجله وُضع هذا الكتاب ، فقد اغفل الناسخ كتابته واعتاض عنهُ باثبات عنوان كتاب آخر في الطب مع نص مقدمته وفهرسه ، بدون تسطير فصوله . وهذا الكتاب يُدعى « تسطير منهاج الدكان ودستور الاعيان[1] » في ٢٢٨ صفحة ، يحتوي تفصيل الاشربة والربوب والمربيات والمعاجين والجروشات والسفوفات والاقراص واللعوقات والحبوب والايارجات والفتايل والضمادات والاطلية واالطوخات والشيافات والمراهم والدهونات . وهذا الكتاب هو : « للعبد الفقير الذليل ابو المنى ابن العطار ابن ابو نصار ابن حافظ المعروف بالكاهن العطار الاسرائيلي الهاروني بالقاهرة المحروسة سنة ثمانية وخمسين وستمائة » ، ويا ليت الناسخ اثبت الفصول المصدرة بهذه العناوين التي تشوّق الى معرفة ما وسعتهُ من الفوائد الطبية .

وبعد كتابة فهرس كتاب ابن العطار ، سطر الناسخ الباب الاول من « منهاج الدكان » صفحة ٢٣٣ ، المشتمل على تفسير اسماء بعض اعشاب وادوية غريبة ، والمعنون هكذا : « تسطير منهاج الدكان واسماؤه » ، وهي التي تبتدئ اسماؤها بحرف الالف . وسيأتي نص هذا الباب في آخر هذا المقال . وان الصفحة الاخيرة من هذا المخطوط هي « في الاشياء التي تلزم الطبيب معرفتها » ، وهي

---

١) بعد تسطير هذا المقال وقفنا على هذا الكتاب مطبوعاً تحت هذا العنوان : « منهاج الدكان في تركيب الادوية النافعة للابدان » تأليف ابي المنى ابن ابي نصر العطار الاسرائيلي الهاروني » طُبع في مصر سنة ١٣٥١ هـ . بنفقة علي محمد عبد اللطيف الخطيب يقع في ٢٨٨ صفحة بقطع متوسط .

علم تفسير النباتات مفندة ، وعلم الكمية والكيفيـة ، وعلم المعادن وقوة المركبات من المعاجين والشربات والحقن والاقراص الخ » . . .

ذكر الناسخ عناوين هذه المفردات والمركبات ولم يُثبت منهـا إلّا الباب الاول في حرف الالف من « منهاج الدكان » في تفسير اسماء بعض الاعشاب والادوية ، على ما ذكرنا .

ولمّا كان المخطوط المسمّى « كتاب علم صناعة الطب وبر. ساعة » ، الذي نجهل اسم مؤلفه وربّما كان لابن العطّار ، لا يخلو من الفوائد الجديرة بالاعتبار ، رأينا ان نتقدّم مثالًا منهُ لقرّاء مجلّة « المشرق » الكرام .

واليك عنوانهُ وفهرس ابوابهِ ومقدّمتهُ وامثلة منهُ :

بسم الله الرحمن الرحيم

الفهرس


| | | |
|---|---|---|
| الباب الاول | — | في تركيب البدن وعظامه . |
| الباب الثاني | — | في العلامات الدالة على الخلط الزائد . |
| الباب الثالث | — | في العلل العارضة في جلد الرأس . |
| الباب الرابع | — | في علل الدماغ وعوارضه . |
| الباب الخامس | — | في تركيب العين وعضلاتها . |
| الباب السادس | — | في علل الاذن وعوارضها . |
| الباب السابع | — | في علل الانف وعوارضها . |
| الباب الثامن | — | في علل الشفتين وما يليها . |
| الباب التاسع | — | في اوجاع الاسنان وما يليها . |
| الباب العاشر | — | في علل اللسان والفم وعوارضه . |
| الباب الحادي عشر | — | في ألم الشري . |
| الباب الثاني عشر | — | في علل الحلق والخنازير . |
| الباب الثالث عشر | — | في علل الصدر والرئة . |
| الباب الرابع عشر | — | في علل القلب وحجابه . |
| الباب الخامس عشر | — | في علل الصوصه والجنه . |
| الباب السادس عشر | — | في علل المعدة وما يليها |
| الباب السابع عشر | — | في علل الكبد واسبابه |
| الباب الثامن عشر | — | في علل الاستسقاء . |
| الباب التاسع عشر | — | في علل اليرقان . |
| الباب العشرون | — | في علل الطحال ووجعه . |

الباب الحادي والعشرون — في اوجاع الامعاء .
الباب الثاني والعشرون — في علل الكلى والمثانة .
الباب الثالث والعشرون — في علل المقعدة .
الباب الرابع والعشرون — في علل الاحليل والانثيين .
الباب الخامس والعشرون — في علل الارحام .
الباب السادس والعشرون — في علل الوركين .
الباب السابع والعشرون — في علل عرق النسا .
الباب الثامن والعشرون — في عرق المدُني .
الباب التاسع والعشرون — في داء الفيل .
الباب الثلاثون — في داء السرطان .
الباب الحادي والثلاثون — في داء الاسد والجذام .
الباب الثاني والثلاثون — في اصناف الاورام .
الباب الثالث والثلاثون — في النالج واللقوة والسكتة .
الباب الرابع والثلاثون — في التصنُّج (التشنُّج) والامتداد والجذب .
الباب الخامس والثلاثون — في العلل التي تحدث في البدَن .
الباب السادس والثلاثون — في النقرس والحصبة والشقاق ( التشقُّق ) .
الباب السابع والثلاثون — في مجسّ العروق وما يتولّد من الاخلاط .
الباب الثامن والثلاثون — في الحمّيات وافراطها بالهلاك وغيره .
الباب التاسع والثلاثون — في علامات البول الدال على البرء او الهلاك .
الباب الاربعون — في ذكر الحيّات والعقارب واللدغ وصفاتها والسموم والصفات في ذلك .
الباب الحادي والاربعون — في السبب الذي (لاجله) الّفت هذا الكتاب .

---

بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة الكتاب

ان علم صناعة الطبّ ، علمٌ جليل ينبغي ان يؤثَر ويتقدَّم اذا كان فيه رفع العلل ومضرّاتها ، واحوال البدن للاصحاء . وكل ما امر به العلماء الاماثل من الادمان والنظر والمواظبة على الخدمة ، والصواب لا يستغني من يريد ان يقضي امر الصناعة عنه . غير ان اكثر المتحيلين لها لمّا اضطرهم قصر احوالهم الى التكسّب ومنعهم عدم الكفاية من استقصا . علمها واخراجهم طلب المعاش الى المبالغة في ما يؤدّيهم الى تعجُّل القوت ، صاروا يتخايلون صناعة الطبّ بالاسم ، من غير يقرؤن ويصنفون ( من غير ان يقرأوا ويصنّفوا ) للعلّة ضد ما

يحتاج اليه ، ولا يقفون (او يقفوا) عليه ولا يعرفون (او يعرفوا) العلّة ما هي.

وكثيرٌ من العامّة يريدون من الطبيب علم الغيب واخبارهم بما يجدون من غير مسئلة (سؤال) وذكر الشيء بما يشتكون . ولا يجد المتخيّل للطبّ عندهم بدًّا من القول الوهم واستعمال الترجيم ، ولعلّ الامر يجري في ما يذكره من العلّة بالضد ، ومن العلاج ما يُحتاج اليه ولا يجري عندهم مجرى المتخلّفين ومن لا يحسن شيئاً فاطرحوه .

وقد جمعتُ في هذا الكتاب اشياء اختصرتها من قول علماء في ما يحدث في كلّ عضوٍ من العلل وعلاماتها ومجازاتها ، وذكرتُ علاجاتها باختصار ليقرب على القارئ ان يمن النظر فيه ويفقهُ ، فان بها اكثر ما يحتاج اليه ، اصلح من الترجم والوهم اذا فاتهُ الاستقصاء والنظر الثاني .

## الباب الاول : في تركيب البدن وعظامه

اعلم ان بَدن الانسان مركّبٌ من خمسة عشر جزءًا : من جلدٍ وعظمٍ ، وعصبٍ وعروقٍ ، ولحمٍ وشحمٍ ، ومخٍ وعضلات وسيقان ، واظفار وشعر ، ودمٍ وصفراء وبلغم وسوداء .

وفي جسد الانسان مئتان وثمانية واربعون عظماً ، كما فصّلها جالينوس . والاعصاب تثبت وتربط العظام والعضل ، وتوصلها باللحم والعروق وتسقي الجسم كلّهُ .

واعلم ان في كلّ يدٍ واحد واربعين عظماً . منها في الكفّ خمسة وثلاثون . وفي السواعد اثنان . وفي العضد واحد . وفي الكتف ثلاثة . وكذلك في اليد اليسرى . وفي الرجل ثلاثة واربعون عظماً . منها في القَدم خمسة وثلاثون . وفي الساق اثنان . وفي الفخذ واحد . وفي مشط القدم ثلاثة ، ومكنفة الركبة ، وكذلك في الرجل اليسرى . وفي الصلب ثماني عشرة فقرة . وفي الجنب الايمن تسعة اضلاع . وفي رقبة الانسان ثماني خرزات . وفي الرأس سوى الاضراس ، خمسة عشر عظماً ، منها في اللسان عظمان وفي الذقن عظمان . وفي الصدر في كل جانب عظمٍ ، وللانسان اثنان وثلاثون سناً وضرساً . وفي الجمجمة وما حولها سبعة عظام .

واعلم ان عروق الجسد ثلاثمئة وستّون عرقاً . منها عروق ضوارب ، مئة

وثمانون عرقاً . وساكنة غير ضاربة ، مثلها. واصل العروق التي ليست بضوارب ، الوَتين . وهو مجاور القلب فيما بين الصدر والظهر ، مستوطن فيما بين الترجين الى الصلب . ومنهُ تأخذ عروق الجسد الشؤون التي بين انهار الجسد وتسقيه كلّهُ . فتأخذ منه الكبد ثمانية وعشرين عرقاً . سبعة منها تسقي الجسد ، وهي فوق المفاصل ، وتنزل حتى تتلو الصلب . وسبعة منها تسقي الكبد والقلب ، وفيها قوّة الدم الذي يخرج في العروق . واربعة منها تسقي الدماغ وتهبط حتى تبلغ الكليتين .

وفي تجويف القلب اربع قطرات من دم الحياة ، ولا تخرج منهُ إلّا عند الموت . ويصعد من الكبد عرقان حارّان الى الدماغ ، وينزل منـهُ عرقان باردان الى الكليتين . ويتصل بالطحال اربعة عروق دقاق . وفي الصلب تسع فقرات متصلة بالاضلاع ، وهي سبعة عشر ضلعاً . ولكلّ ضلع عرقٌ يأخذ من الوَتين الى اسفل الفقرات ويتصل بكلّ فقرة ضلع . وعرقان الى جانبه يسقيان الصلب والنخاع . ويتفرّق الوَتين بين الوركين فيصير منهُ عِرق النسا. ويتفرق من كلّ منها عِرقٌ يتشعب ايضاً من خمسة عروق لتسقي الرجلين . وحيث يتفرّق الوتين بين الوركين فهناك مجمع الزرع الذي يكون منهُ النسل.

ويصعد الوتين في القلب ويتفرّق منهُ اثنان : احدهما الى القلب، والآخر يصعد حتى يتفرّق في مجمع الصدر بين الترقوتين ، ويتفرّق منهُ ستة عروق،يمضي منها اثنان الى اليدين،وهما الاكحلان . ثمَّ يتفرّق من كلّ واحدٍ من الاكحلين خمسة عروق تسقي اليدين ، وتتفرّق الاربعة الباقية فيأخذ من كلّ جانبٍ منها اثنين ، فيتشعّب من كلّ واحدٍ منها خمسة عروق : فعرقٌ منها يسقي اللسان ، وعرقان يسقيان الاضراس ، وعرقان يسقيان الصدغين . وتصعد سائر العروق حتى تلتقي في مندوة الانسان .

واعلم ان العروق التي تُفصد كثيراً ، من السواكن : اربعة عشر عِرقاً. منها الاكحل . وهو لسائر البدن . ومنها الباسليق ، من الجانب الايمن وهو لعلل الكبد والصدر والجنبين وضيق النَفَس والربو وعلل الرئة واشباه ذلك . ومن الجانب الايسر لوجع الطحال ومن العلل الحادثة في الجانب الايسر ، ويُفصد من الباسليق مما هو متشعب منهُ ، ويجري مجراهُ الباسليق الابطي وحبل الذراع .

والاسليم في ظهر الكف بين الخنصر والبنصر . ومنها القيفال ( κεφαλή ) ، وهو لملل الرأس والعنق والكتف . ومنها عروق في الجبين بين الحاجبين . وعرق الماقين ، يُفصد لاوجاع العين . ومنها عِرق السزع ، فانهُ يُقطعُ ويُسلُ للصداع الكائن في مقدّم الدماغ . ومنها عِرقٌ وراء الأذنين ، يُقطع للصداع الكائن والحادث في مؤخر الرأس . ومنها الودجان ، يُفصد للجذام واختناق الصوت والبحّة . ومنها الصافن على ظهر القَدَم ، يُفصد لوجع الورك والساق والقَدَم وما يليها ، والى اطلاقهِ في الطمث . ومنها عرق النسا ، يُفصد لعلتهِ . ومنها عِرقٌ تحت اللسان ، يُفصد لوجع الفم .

واعلم ان لبن ( حليب ) الامرأة كونهُ من دم البدَن . وفي جسد الذكورة من الناس عشرة ثقوب . وفي جسد الاناث. اثنا عشر ثقباً لسبب ثقبي الثديين.

## الباب الثاني : في العلامات الدالة على زيادة الاخلاط وهيجانها في الفصد

اعلم ان صحّة البدَن ، تكون باعتدال الطبائع الاربع ، فمتى كثرت الاخلاط حدث عنها امتلاء، وهذا ظاهر بثقل البدَن وقلّة الشهوة للغذاء. وامتلاء المجسّة . فتجب تنقيتها واخراجها بالفصد وشرب الادوية المسهّلة والتهوّع والتعريق في الحمّام واستعمال الرياضة . ومتى زاد هيجان الطبائع احتيج الى اعاقة الخلط الثائر ، فيُستعمل الفصد لاخراج ذلك الخلط .

والدم اذا هاج ، فدلائلهُ : حمرة الجلد ، وثقل الرأس ، وكثرة النوم ، وحلاوة الفم ، وسخونة الاطراف ، وكثرة الضحك ، وسرعة الدمعة ، وغلظ البول وحمرتهُ ، وعُظم المجسّة ولينها وتخلخلها وتوسّطها بين السرعة والابطاء . ويحدث اكثر ذلك ، في سنّ الحداثة ، وفي زمن الربيع ، وفي البلد الحارّ الرطب .

وان حدث مع هيجانهِ حمّى كانت ملازمةً غير مفارقةٍ البتّة . وان زادت المِرّة الصفراء ، فدلائلها : صفرة الجلد ، ومرارة الفم ويبسهُ ، والعطش ، وقلّة النوم ، وتغوير العينين ، وبرد الاطراف ، والقشعريرة ، وصفرة البول وصباؤهُ وشقرتهُ ، والحرقة ، والنخس واللذع ، وصلابة العروق وتغضّنها ، وسرعتها وتتابع دقّاتها . ويهيج الدم اكثر ما يكون في سنّ الشباب ، وزمان الصيف ،

فان عرض السرسام من دمٍ ، فعلامتهُ : ان يعرض لصاحبهِ هذيان وضحك من غير سبب .

وعلاج ذلك في مبتدإ هذا الامر وانتهائهِ ، تخفيف الدم .

وان حدث من المِرّة الصفراء ، واكثر ما يحدث منها ، اذا عفنت العروق واشتدّت الحمّى يوماً وخفّت يوماً بغير قشعريرةٍ ولا عَرَقٍ . ويعرض لصاحبهِ في اليوم الرابع والسابع غثيان وخفقان . ويكون مع هذه الحمّى السهر ، واضطراب عند النوم ، وقلق وفزع من اشياء رديئة تتخيّل لصاحب هذا المرض في نومهِ ، وان كُلّم اسرع بالجواب .

وان عرضت من سوداء تحرقيا الصفراء ، فقلّما يعرض منها لصاحبهِ فزعٌ شديد وضجر وعَبَث بيدهِ .

علاج السرسام : ان كان الدم بصاحبهِ قويًا ، الفصدُ في الابتداء قبل استخدامهِ ، لان الدم مجانسٌ الصفراء بالحرارة . ويكون اخراج الدم بحسب القوّة ، ويُدهن الرأس بدهن الورد المضروب بالخلّ وماء الورد وماء الحصرم ، واستفراغ البَدَن قليلًا قليلًا بالادوية التي تُضعف الصفراء ، كالإجّاص (الخوخ) والتمرهندي والبنفسج ونحو ذلك . ثمّ يُسقى ماء الشعير مع الرمّان ، وماء الاجّاص ، وماء القرع المشوي مع الرمّان المرّ . فان احتبست الطبيعة ولم يشرب العليل الدواء ، حُقن بماء الشعير والبنفسج اليابس والبابونج والعنّاب والسبستان مع دهن البنفسج والسكّر الاحمر .

وان عرض لهُ قذفٌ ( استفراغ) ، يُسقى رُبّ التفّاح ورُبّ الرمّان ورُبّ الريباس ورُبّ السفرجل ورُبّ الحصرم وسوَيق حبّ الرمّان وسويق التفّاح . وتُضمّد معدتهُ بالعود النيّ والزعفران وماء الآس ( الريحان ) وماء التفّاح وماء الخلاف ( صنف من الصفصاف ) .

وان نالتهُ خلفةٌ يُسقى اطراف الطباشير المتخذة برُبّ الحمّاض مع رُبّ الريباس ورُبّ الحصرم وماء سويق الشعير المقلي ودهن الورد . وتُضمّد معدتهُ وبطنهُ باطراف الكرْم والخلاف واطراف الكمثرى ، والورد اليابس والآس والرامك ( ضربٌ من الطيب ) .

وان عرض لهُ عَرَقٌ كثير ، يُمسح بدهن الآس ودهن الخلاف وماء الحصرم ،

فان عرض السرسام من دم ، فعلامته : ان يعرض لصاحبه هذيان وضحك من غير سبب .

وعلاج ذلك في مبتدإ هذا الامر وانتهائه ، تخفيف الدم .

وان حدث من المِرّة الصفراء ، واكثر ما يحدث منها ، اذا عفنت العروق واشتدّت الحمّى يوماً وخفّت يوماً بغير قشعريرة ولا عَرَق . ويعرض لصاحبه في اليوم الرابع والسابع غثيان وخفقان . ويكون مع هذه الحمّى السهر ، واضطراب عند النوم ، وقلق وفزع من اشياء رديئة تتخيّل لصاحب هذا المرض في نومه ، وان كُلّم اسرع بالجواب .

وان عرضت من سوداء تحرقها الصفراء ، فقلّما يعرض منها لصاحبه فزع شديد وضجر وعَبَث بيده .

علاج السرسام : ان كان الدم بصاحبه قوياً ، الفصدُ في الابتداء قبل استخدامه ، لان الدم مجانسٌ الصفراء بالحرارة . ويكون اخراج الدم بحسب القوّة ، ويُدهن الرأس بدهن الورد المضروب بالخلّ وماء الورد وماء الحصرم ، واستفراغ البَدَن قليلًا قليلًا بالادوية التي تُضعف الصفراء ، كالإجاص (الخوخ) والسرهندي والبنفسج ونحو ذلك . ثمّ يُسقى ماء الشعير مع الرمّان ، وماء الإجّاص ، وماء القرع المشوي مع الرمّان المزّ . فان احتبست الطبيعة ولم يشرب العليل الدواء ، حُقن بماء الشعير والبنفسج اليابس والبابونج والعنّاب والسبستان مع دهن البنفسج والسكّر الاحمر .

وان عرض له قذفٌ ( استفراغ ) ، يُسقى رُبّ التفّاح ورُبّ الرمّان ورُبّ الريباس ورُبّ السفرجل ورُبّ الحصرم وسوَيق حبّ الرمّان وسويق التفّاح . وتُضمّد معدته بالعود النيّ والزعفران وماء الآس ( الريحان ) وماء التفّاح وماء الخلاف ( صنف من الصفصاف ) .

وان نالته خلفةٌ يُسقى اطراف الطباشير المتخذة برُبّ الحمّاض مع رُبّ الريباس ورُبّ الحصرم وماء سويق الشعير المقلي ودهن الورد . وتُضمّد معدته وبطنهُ باطراف الكرْم والخلاف واطراف الكمثرى ، والورد اليابس والآس والرامك ( ضربٌ من الطيب ) .

وان عرض له عَرَقٌ كثير ، يُمسح بدهن الآس ودهن الخلاف وماء الحصرم ،

وان نالهُ سهرٌ ، ألقي لهُ في مـا. الشعير وزن درهمين من الخشخاش الابيض المرضوض ، وصُبَّ على رأسهِ مـا. البابونج والبنفسج اليابس والورد والنيلوفر وقشور الخشخاش ، وبزر الخس ، ويُسعَّط النيلوفر ودهن البنفسج بلبن (حليب) جارية . ويُستدعى له النوم بالهدو. وقلّـة الكلام والحركة ، ويثابر على شرب بزر قطونا والجلاب وشراب البنفسج او ما. الرمّان . والغـدا. ، ماش وقرع واسفيناخ ، وسويق شعير يُطبخ بدهن اللوز الحلو وزيت انفاق او معسول . ويُطعم الرمان والاجّاص والتفّاح ولبّ القثا. والخيار .

٥

أمّا الصرع : فيحـدث من افراط بلغمٍ محرق ، او من مرَّةٍ سودا. ، يغلب احدهما على الدماغ والمعدة ؛ او من ريحٍ غليظٍ بارد يصعـد من بعض الاعضا. الى الدماغ فيصرع صاحبهُ . فان حدثت هذه العلّة للدماغ نفسهِ ، نال صاحبها جبنٌ وفزعٌ شديد ، وثقلٌ في الرأس وغشاوة في العين ولظىً في الجبين.

وان كانت من المعدة نالهُ اختلاجٌ وخفقانٌ دائم ولذعٌ وصياحٌ وزَبَد ، وهو اخصُّ علاماتهِ ، وربّما بال واحدث من غير معرفةٍ وخرج منهُ المني ايضاً. فاذا ظهرت هذه العلامات دلّت على صعوبة العلّة ، وعسر برؤها وانها قاتلة .

وان كانت العلّة من عضوٍ آخر غير الدماغ والمعدة مثـل السـاق والذراع وغيرهما ، او اخبر صاحبها بارتفاعها الى رأسه ، فعلاجها هو هذا :

التهوّع ، وهو القي، بماء يُطبخ فيه شبث وفوتنج مع سكنجبيل العسل ، والاسهال بطبيخ الافتيمون والايارجات الكبار ، وحجامة الساقين ، وشدّ العضو الذي تصعد منهُ العلّة في الحال . ومن بعد ان يطلي بالشيطرج والزرنيخ ، يُعالج ويُسقى العليل الدرياق ويدخل الحمّام ويُمنع من اكل لحم البقر والجاموس والتيوس والسمك الطري. والمالح والالبان والكرفس .

٦

وأمّا الوسواس : وهو ذهابُ العقل من غير حمّى ، فيحدث من المرَّة السودا. والصفرا. المحترقة ، ومن الدم الذي يحدث من دمٍ ، فيكون بعدهُ هذيان وضحك وطرب ورقص ، فصاحبهُ سريع البر. . والذي يحدث من المرَّة الصفرا. فصاحبهُ يغشى غشياناً شديداً ، او يضرب الناس لاسيّما من يعرفهُ منهم ويتمنّى الموت .

والذي يحدث من المرّة السودا. ، فينال صاحبهُ فزع وضجر ، ويخاف الموت ، ويبغض معاشرة الناس ، ويحبّ الخلوة والوحدة . فيقتضي لهُ تنقية البَدَن بالاسهال من الخلط الذي تحدث العلّة عنهُ ، وبما يدرُّ البول ، وتجنُّب ما يولّد السودا. مثل لحم البقر والمكسور والعَدَس والكرفس والكرّاث، ويُطعم الاشيا. المولّدة الكيموس ، المحمودة (scammonée) ويسقط ويدهن ويُطعم الدسم والادهان ليرطّب الفضلات ويقوّي الادوية على اجزائهِ .

وأمّا الصداع : فانهُ يعرض من بخار الاخلاط الحارّة ، او من بردٍ ، او من روائح عطرة حارّة . فعلامتهُ : ان كانت من حرارةٍ ، فيكون مرافقهُ لدغ وقرص . وان كان مع ذلك حمرة في اللون ، فانهُ بخارُ خلطٍ حارّ . وممّا يعين على معرفة سبب الصداع ، مزاج صاحبهِ ، والبحث والسؤال عن الاشيا. التي تقدّمت من التدبير وحال الزمان وما يحدث من حرارة .

فعلاجهُ : الوردُ المضروبُ بالما. يوضع على الرأس ، وصبُّ الما. الفاتر عليه.

وان كان من ريحٍ او بردٍ ، عولج بدهن الخيّيري ودهن السوس ودهن البابونج . وأمّا ما كان حادثاً من شرب النبيذ وثقل المعدة ، فعلاجهُ : بالاسهال والتهوّع الذي هو القيء ، والهدؤ .

وان كان من امتلاء الرأس ، فيُعالج بالعطاس ، وتجلُب البصاق بالمستكي مع شيء من عاقر قرحا وفلفل .

وأمّا الشقيقة : فسببها ، كيموس بارد رطب بلغميّ ينصبّ على النصف الضعيف في الرأس فيسدّ عروقهُ .

وعلاجهُ : تحليل تلك الفضلات بالعطاس وشرب الايارج والصبر وحبّ القوقيا ، ويدهن ايضاً بالكبريت ويُؤخذ عشرين حبّة من الشونيز تُداف بزيت انفاق .

وأمّا النسيان : فيحدث من بلغمٍ كثيرٍ في الدماغ فيرطّبهُ جدًّا. وصاحبهُ لا يذكر شيئاً ، فان قرب وقتهُ ورثهُ التثاؤب وفتح الفم وهو يحبّ اغماض عينيه ، والهدؤ والنوم ، لاغلبية الرطوبة التي تخنق المرآة النفسانيّة والحسّاسة ، وتغلظ الرأي والذهن .

وعلاج الرطوبة التي يحدث منها النسيان، ان تُجفَّف بالادهان المسخنة المحلّلة، وشرب ايارج فيقرا، وجوارش البلاذُر، فانهُ خاصٌ بالنفع لهذه العلّة، والمعجونات الحارّة، والزنجبيل المربّى، وحَبّ الصبر (هو حَبّ الرشاد) وحبّ المستكي الصفراء، والباذريطوس، والسعوط بالشيلثا، واستعمال الحقن الباردة، ودهن الرأس بالاشياء الحارّة مثل دهن الورد المضروب بخلّ خمرٍ، وعصير الفودج، او شيء من الجندبادستر. ويجتنب الالبان والسمك وكلّ باردٍ رطبٍ.

وأمّا الكابوس: فهو منذرٌ بالصرع، وحدوثهُ من كثرة طعامٍ باردٍ وغليظٍ بطيء الانهضام، يتصاعد منهُ بخارٌ غليظٌ باردٌ يملأ الدماغ فيمنع القوى والاعصاب من افعالها فتعجز الحركة على النائم الى ان ينحلّ ذلك البخار.

وعلاج ذلك: قطعُ الاغذية الغليظة الباردة واخراج الفضلات بالاسهال والتهوّع.

وأمّا السُبات: فيحدث من بخارٍ حارٍ رطبٍ، وتكثر احلام صاحبهِ في نومهِ. وينتبه بفزعٍ، ويسترخي لحيتهُ الى اسفل.

وعلاج ذلك: ان يُدهن الرأس بدهن الورد، او بدهن البابونج المضروب بخلّ خمرٍ، ويُسقى صاحبهُ ما يُحلّل الفضلات من الرأس.

وأمّا السدَر والدوار: فيحدثان من خلطٍ حارٍ، ويرتقي الى الدماغ بخارهُ.

وعلاج ذلك: فصدُ القيفال والعرقين اللذين وراء الاذنين، ويستفّ في كلّ يومٍ على الريق، من الكندر الذكَر والخردل والفلفل، من كلّ واحدٍ وزن درهمين، ويشرب ايضاً الخيارشنبر وطبيخ الانيسون والباذريطس وايارج فيقرا.

وأمّا السهر: فيكون من يبس الدماغ من بخارٍ حارٍ يابسٍ يجفّفهُ.

وعلاجهُ: ترطيب الدماغ بدهن البنفسج والنيلوفر، ودهن حَبّ القرع والسعوط بهِ في لبن جارية، وحبّ الماء الفاتر الذي قد طُبخ فيه بنفسج وورد ولينوفر وقشور الخشخاش وبزر الخس، على الرأس، فتنقص الاخلاط التي يرقى بخارها اليه من المعدة.

وأمّا الزكام : فانهُ ثلاثة اصناف ، يحدث اذا اصاب البدَن بردٌ ، ولا سيّما عقب العَرَق والدفء ، فينفض المسام ويحصر البخار ويمنعهُ من التنفُّس والخروج ، فيرتقي الى حجاب الدماغ فينشف . واحدى علاماتهِ انهُ ينحدر الى الانف .

وعلاجهُ : فصدُ القيفال وشرب ماء الشعير المطبوخ معهُ الخشخاش ، ودهن حَبّ القرع الحلو مع بنفسج مربّى ، او مع شراب البنفسج ، او مع شراب الخشخاش ، او مثقال من دهن اللوز ، وأكلُ البقلة اليمانيّة والماش والشعير المقشور والقرع والاطريّة ( atropa ) واستعمال النطول بالرمّان الاملس ، ومصّ قصب السكّر . ويجتنب الاشياء الحارّة ، ويأخذ الخشخاش بماء الرمّان الاملس ، وفانيد خزائني ، ودهن الورد ودهن حَبّ القرع .

## الباب التاسع عشر : في علل اليرقان ( الريقان )

يحدث الريقان من المِرّة الصفراء ، انها اذا كثرت فاضت على الكبد وغيّرت لونها الى الصفراء واضعفتها وتفرّقت في سائر البدَن ممتزجةً بالدم . فان عفنت واكدرت انتابت الحمّى صاحبها واصفرّ لونهُ .

وان سبب هيجان الصفراء وغلبتها ، تناول الاغذية المفرطة الحرارة كالتوابل الحارّة ، مثل الفلفل والخردل والزنجبيل والثوم او شرب ادوية حارّة .

وعلامتها : انك ترى في بول صاحبها شبه الطين الاحمر والزنجفر مختلطاً بالصفراء وعليهِ زَبَد اصفر . ويصيب صاحبها عطش وورمٌ وطعم مرارة في فمهِ وسهر وتقلّ عندهُ شهوة الطعام . فان صعدت المِرّة الصفراء الى الرأس ، امسى الماء ابيض . وان طرأ الريقان العليل قبل اليوم السابع من ابتداء علّته ورافقتهُ الحمّى فلا يسلم من التلف ، وان طرأ الريقان بعد اليوم السابع كان صاحبهُ شبيهاً بالبحران ، وتلك علامة محمودة .

وعلاجهُ : فصدُ الباسليق من اليد اليمنى ، وتسهيل المِرّة الصفراء بماء اللبلاب ، وماء الرمّان ، وماء الهندباء ، والاكشوث ، وعنب الثعلب ، والبنفسج اليابس ، والاجّاص ، والتمر هندي . وان زادت حرارة الحمّى ، لا ينبغي ان يُسقى الاهليلج ، بل يُسقى ماء الشعير والطباشير ، ويُغذّى بالقرع والماش والعَدَس ولبّ الشعير ولبّ الخيار . وان تحسّن وسكنت الحمّى في آخر الامر ، يخيض البقر .

## باب منهاج الدكان

### حرف الالف

المعنا في توطئة هذا المقال الى باب كتاب « منهاج الدكان » لابو المني ، ابن العطّار ، ابن ابو نصّار ، ابن حافظ ، المعروف بالكاهن العطّار الاسرائيلي الهاروني ، المثبت في هذا المخطوط الطبي الذي نحن بصدده ، صفحة ٢٣٣ ، المتضمّن تفسير بعض اسماء حشائش وادوية غريبة ، وهو يبتدئ بحرف الالف ، واننا ننقل عن باب منهاج الدكان هذا ، ما استطعنا قراءته من اسماء النباتات وتفسيرها :

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

اذناب الخيل : هي لحية التيس او ذَنَب الفرس .

اطريون : فقُوس الحمار . . .

بو علي : خس الحمار .

اطريلال : قال في اختيارات البديعي : انهٔ رجل الطير ، ورجل الغراب ، وجوز الشياطين . الماهية من منهاج الدكان : الاطريلال ، هو نوع من انواع الجذر ، حبّهٔ يشبه حبّة اليانسون في طعمهِ حدّة ومرارة . يُستعمل في ادوية البرص ويُعرف برجل الغراب . قال في . . .

شرح الموجز : الاطريلال هو اسم . . . رجل الطير ، وهذا النبات يُعرف بالديار المصرية برجل الغراب . وهو يشبه النبت في ساقه وقامته واصله ، غير ان النبت زهرها اصفر ، وهذا النبات زهرهُ ابيض وينعقد حبّاً على هيئة القدح .

الاغيلك : لغة اهل دمشق . يسمى عود الريح ، اجل ، قال في الاختيارات البديعي : هو الاجل .

احريص : يقال له مشبرع ، هو الزعفران .

احان : قالوا هو نشاء الحنطة .

اخيوس اخريوس : قال بعضهم الحنطة لا الورق ، تنبت في الصحراء ، والمحقق انهٔ نباتٌ يقرب الماء الجاري ، ثمرهُ اسود وصغير وزهرهُ ابيض .

ادخر : يقال لهٔ تبن مكّة .

اداد : يقال لهٔ الاشخيص .

ادزناس : يقال لهٔ قاقياء (عضاد) .

حوط ياه حولشاني : هو بخور مريم .

اذريون : قال صاحب اختيارات البديعي ، يقال لهُ ازركون ؛ وعلى قول صاحب الجامع ، انهُ نوعٌ من الاقحوان ( على الاصح ) . وقال بعضهم : اذريون . نوعٌ من الرياحين البرّية يدخل في ادوية القلب .

آذان الفار : ويقال لهُ ، ابا غنس وسسق وريحان داود ، وسيف غبوب ، وعقر ورد كوش ، وزنبل خوش . وبالفارسي : مرزنكوش . وباليوناني : مروس اقطي . الماهية : هو المردكوش ( marjolaine )

عين الهدهد : من كتاب الاختيارات البديعية اسم نبات بافريقية : آذان الفار .

آذان الارنب : يقال لهُ آذان النزال، وهو نوعٌ من لسان الحمل .

آذان الفيل : قيل انهُ القلقاس . وقيل : انهُ اللوف الكبير . وهذا هو الاصح .

آذان التيس : قال صاحب الاختيارات البديعية : هوقوصولدون ، وهو نوع من حي العالم .

آذان الدب : قال صاحب الاختيارات هو البوخير .

ارز : قال صاحب الاختيارات ، اجودهُ الجوهري . وبالفارسي : برنج .

اريدك : هو دواء يشبه البصل المشقوق ، ويطلى به البواسير .

ارغوني : قال صاحب الاختيارات ، انهُ نباتٌ يُشبهُ الخشخاش ، ولونهُ بلون شقائق النعمان .

ارجوان : قال هو زهر احمر . وبالفارسي يقال لهُ ارغوان . يؤكل زهرهُ .

الماهية من منهاج الدكان : ارنب برّي اجودهُ المائل الى سواد .

اجاذ : قال انهُ لوف البري ارسطولوخيا (aristoloche) قال صاحب الاختيارات البديعية : ارسطولوقيا ، هو الزراوند الطويل .

اشنة : من كتاب الاختيارات البديعية . يقال لها شيبة العجوز ، تنبت قشور على شجر الصنوبر والجوز والبلوط .

اشخيص : من كتاب الاختيارات البديعية، هو نوعٌ من المازريون . وقيل انهُ اللوف .

اشنان : من كتاب الاختيارات البديعية : الحرض . هو الغاسول والقلي .

اصابع صفر : من كتاب الاختيارات البديعية، يقال لهُ : اصابع مريم واصابع عايته . والماهية من منهاج البيان : ورس كركم ، عقدهُ صفراء .

اصابع هرمس : من كتاب الاختيارات البديعية ، هو تفّاح السورنجان (Colchique) .

اصابع العذرا : من كتاب الاختيارات البديعية ، هو بزاز الجاره . نوعٌ من العنب .

اصابع الفتيان : من كتاب الاختيارات البديعية ، هو اصابع الفتيات .

اصفر : من كتاب الاختيارات البديعية ، هو اصل الكبر .

اصطفين : من كتاب الاختيارات البديعية ، هو الجزر .

اصطرك : من كتاب الاختيارات ، صنمهُ بلون العنّاب ، احمر مائل الى السواد . وهو نوعٌ من الميعة وصنمهُ من حجيرة الروم . وقال جالينوس وغيرهُ مثل ما قال انهُ صمغ الزيتون وهو المحقق

اضراس الكلب : من الاختيارات البديعية، يقال لهُ : بسفايج .

اطريه : من منهاج البيان ، هو الفطير ، يتخذ من العجين القوي العجن الذي يعمل كالسيور ويجعل في الماء ويطبخ بلحم جمال او بغير لحم .

اغرسطس : من كتاب الاختيارات البديعية، هو النيل .

افتيمون : من كتاب الاختيارات البديعية ، هو زهرٌ وقضبان .

افيون : من شرح الموجز ، وهو عصارة الخشخاش .

افسنتين : من كتاب الاختيارات البديعية ، يقال له : خطرق ، وهو نوعٌ من البرنجاسف زهره يشبه الاقحوان ، وهو الشيبة .

افرك : هو المرجان
اطاط : من كتاب الاختيارات البديعية ، الطموط والطبوط . والثلاثة هي البندق الهندي ويعرف بالدواء الهندي ، وهو في قوة ابو زيدان .
اضفار الطيب : من الاختيارات البديعية ، هي اعين السرطان .
اطط : من كتاب منهاج الدكان ، هو البندق الهندي .
اقطن : من كتاب الاختيارات البديعية ، هو بلغة اهل اليمن : الماش . الماهية ، من منهاج البيان : اكليل الملك ، زهر نبات تبني اللون ، هلالي الشكل مع خلخلة صلابة . منهُ ابيض ومنهُ اصفر ، واجوده الحديث الاصفر الرطب المائل الى البياض ، وبزره اصفر .
الكمكت : من كتاب الاختيارات البديعية ، قال صاحب المنهاج : انهُ جوزة الهند ، وقال انهُ البندق الهندي وهو الاطوط . وهذه الاقوال التي لصاحب المنهاج ، سهوٌ وخطأ . وقال صاحب الجامع : انهُ حجر العقاب ، وحجر النسر ، وحجر الولادة ، وباليوناني : اناطيطس . الماهية من منهاج البيان ، الكتبت ، من الادوية الهندية . وقيل : انهُ اطوط .
الكوبران : من كتاب الاختيارات البديعية ، هو رعي الحمام (verveine sauvage) .
اللبني : من منهاج البيان ، هو الميعة ، وهي سيل شجرة التوت ، ومن شرح الموجز ، اللبني : هي الميعة السائلة .
اورمالي : من كتاب الاختيارات البديعية ، ويقال لهُ : اومالي ، وباليوناني دهن العسل وعسل داود ، عليه السلام ، ودهنهُ يحصل من ساق الشجرة .
رعي الابل : من كتاب الاختيارات البديعية ، هو الاسفانس ، او اسفاني .
الاليون : من كتاب الاختيارات البديعية ، هو الراسن .
امير باريس : من كتاب الاختيارات البديعية ، يقال لهُ : ذرشك . الماهية من منهاج الدكان : امير باريس ، هو الزرشونه ، وهو البربريس .
ارطاماسيا : من كتاب الاختيارات البديعية ، ويقال لهُ : ارطاماسيا وبرنجاسف وامبروسيا (armoise) .
اصبوص : هو الانيسون البري وهو الفاجاه ، وهو بزر كرماخ الرومي البري .
ام غيلان : من كتاب الاختيارات البديعية ، هي شجرة معروفة ، وهو نوع من السنط (acacia) ثمره مثل القرظ وقدره قدر الخرنوب . وهو اصفر كبير ، يكون في بلاد الصعيد ، ويعرف بالسنطة البرية .
ام غيلان : من منهاج الدكان ، شجرة بالبادية معروفة ، وتعرف بالشوكة المصرية .
انجبار : من كتاب الاختيارات البديعية ، انهُ ينبت على حافة الانهار . عصارته تشبه ماء القرن . الماهية من شرح الموجز : انجبار ، هو نبات اكثر ما ينبت على شط الانهار بين الطبّيق . ورقهُ يشبه ورق الرطبه على زغبر كالغبار ، ولهُ اغصان دقاق اغلظ من اغصان الرطب ، مائلة في لونها الى حمرة . بطول قدر قامته اذا كبر بتدرّج ويشتبك بالطّبّيق ، وتنسج اغصانهُ عليه ، ولهُ زهرٌ احمر يخلفهُ خراريب صغار فيها بزرٌ ، ولهُ اصل خشن غائر في الارض ،